

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدي، والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ووصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ولبى نداء ربه حتى أجاب مناديه، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، فانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وبعد:

فإن الله عزّ وجلّ قد بيّن لعباده طريق الحق وطريق الضلال، وهذا واضح من خلال النظر والتأمل في كتاب الله عزّ وجلّ، والمرء في هذه الدار مخير أن يسلك أي الطريقين شاء، وهذا ظاهر في قوله تعالى: «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» [الكهف: 29]، وقد بينت آيات القرآن الكريم بجلاء حال كلا الطرفين في الدنيا وفي الآخرة، وإن مما أبرزته هذه الآيات جملة من الأمانى التي يرفعها أهل النار، والتي تظهر تلك الحالة المأساوية الصعبة التي سيصل إليها أهل النار.

وهذا البحث عبارة عن تتبع لهذه المشاهد في القرآن الكريم، وذلك بغرض فهم طبيعة هذه الأمانى وأسبابها ونتائجها. ثم التعرف على طبيعة موقف أهل النار حيال أمنياتهم التي لم تتحقق، ومدى انعكاس ذلك على أحوالهم، وذلك من أجل استخلاص الدروس والعبر.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء وتتبع الآيات التي تناولت هذه الأمانى، ثم تحليلها ودراستها من خلال كتب التفسير خاصة، وغيرها من المراجع التي أفدنا منها في هذه المسألة. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الأمنية ودلالاتها في السياق القرآني

أولاً: معنى الأمنية في اللغة والاصطلاح:

الأمنيّة: واحدة الأمانى، وهي ما تمنى الإنسان؛ أي أرادته، وتمنيت الشيء؛ أي: قدرته وأحببت أن يصير إلي¹.

وقال ابن الأثير: التَّمَنَّى: "تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون"².

ويطلق التمني على السؤال للرب في الحوائج³، وفي الحديث: "إذا تمنى أحدكم فليستكثر فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ"⁴. "والمعنى: إذا سأل الله حوائجه وفضله فليكثر، فإن فضل الله كثير، وخزائنه واسعة"⁵.

وقال البغوي رحمه الله بعد أن أخرج الحديث بإسناده: "هذا فيمن يتمنى شيئاً مباحاً من أمر دنياه وآخرته، فليكن فزعه فيه إلى الله عزّ وجلّ، ومسألته منه، وإن عظمت أمنيته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: 32] وليس من هذا القبيل أن يتمنى الرجل مال غيره، أو نعمة خصه الله بها حسداً، أو بغياً، فإنه منهي عنه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: 32]"⁶.

وعرف الجرجاني الأمنية بأنها: "طلب حصول الشيء سواء أكان ممكناً أو ممتنعاً"⁷.

وعرف أبو هلال العسكري التمني بقوله: "التَّمَنِّيُّ معنى في النَّفْسِ يَقَعُ عِنْدَ قَوْتِ فِعْلٍ كَانُ لِلتَّمَنِّيِّ فِي وَقُوعِهِ نَفْعٌ أَوْ فِي زَوَالِهِ ضَرَرٌ؛ مُسْتَقْبَلًا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ أَوْ مَاضِيًا"⁸ وفرق بعضهم⁹ بين التمني والرجاء، بأن الرجاء هو الطمع في ممكن الحصول، أي بخلاف التمني؛ فإنه يكون في الممكن والمستحيل.

وذكر الخطابي والحميري وغيرهم¹⁰ أن التَّمَنِّيَّ: يتصرف على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يقال: تَمَنَّى الرجل بمعنى قَدَّرَ وأحب، وهو مأخوذ من المَنَى، وهو القَدَرُ، يقال: مَنَى الله لك ما تحب مَنَى أي: قدر لك.

والوجه الثاني: أن يكون بمعنى كَذَبَ، فوضع حديثاً لا أصل له، من قولهم: أهذا شيء رويته أم تَمَنَيْتُهُ؟ يريد افتعلته! وقال الراغب الأصفهاني:

"والتَّمَنِّيُّ: تقدير شيء في النَّفْسِ وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظنّ، ويكون عن رويّة وبناء على أصل، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التَّمَنِّيِّ تصوّر ما لا حقيقة له"¹¹.

والوجه الثالث: أن يكون تَمَنَّى بمعنى تلا وقرأ.

مما سبق يتبين أن لفظ الأمنية يدور حول ما يرغب المرء في وقوعه، سواء أكان هذا حديثاً بالنفس، أو صراحة بالقول، أو ظهر من خلال الفعل.

ثانياً: أدوات التمني الواردة في سياق الآيات التي تتحدث عن أمانى أهل النار.

تعددت الأدوات الواردة في الآيات التي تحدثت عن أمانى أهل النار، وقد جاءت على النحو الآتي:

1- تمنى أهل النار بالفعل (وَدَّ)

الوَدُّ مصدر وَوَدِدْتُ، من الأُمْنِيَّةِ ومن المَوَدَّةِ¹²، تقول: وددت لو تفعل ذلك، ووَدِدْتُ لو أَتَيْتُكَ تفعل ذلك، أَوَدُّ وَدًّا وَوَدًّا، أي تَمَنَّيْتُ¹³. ومن التمني قولك: بودي أن أفعل كذا وكذا.

قال الأصفهاني في معنى (ودّ): "الودّ: محبة الشيء، وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين، على أن التمني يتضمّن معنى الودّ؛ لأنّ التمني هو تشيّي حصول ما توّده"¹⁴

2- تمنى أهل النار بحرف (لَيْتَ)

لَيْتَ: تستعمل في التمني، كقولك: ليت لي كذا، وليتني كنت كذا، وهي حرف تنصب الاسم وترفع الخبر، مثل كَأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا¹⁵.

وهي (تمن) لطلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر، تقول: ليتني فعلت كذا وكذا، وهي أيضاً من الحروف الناصبة (تنصب الاسم وترفع الخبر) مثل كَأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وتَتَعَلَّقُ بالمستحيل غَالِبًا، وبالممكن قَلِيلًا¹⁶.

وتحمل ليت في طياتها التحسر والندم على ما فات؛ خاصة إذا كان بالإمكان أن يدرك.

3- تمنى أهل النار بحرف (لَوْ)

لو شرطية، وهي تفيد التمني، وقد كثر وقوعها بعد ما يفيد التمني، نحو (ود) وما في معناها، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسُقَّوهُمْ سُقًّا لِعَذَابِهِمْ لَئِن لَّمْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا لَخَسِوْنَا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: 167]¹⁷

قال ابن يعيش: " (لو) قد تُستعمل بمعنى (أن) للاستقبال، فحصل فيها معنى التمني؛ لأنه طلب، فلا تفتقر إلى جواب، وذلك نحو: (لو أعطاني وهبني). والتمني نوع من الطلب،

والفرقُ بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان، والتمني شيءٌ يهجس في القلب، يقدره المتمني¹⁸.

ولعل السرّ في مجيء (لو) في سياق التمني مع أنها تدل على الامتناع؛ أن ورودها يشعر السامع بامتناع وقوع التمني.

4- تمنى أهل النار بحرف (هل)

هل استفهاميةٌ، وهي تفيد التمني كما في قوله سبحانه: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، [الأعراف: 58]¹⁹.

5- التمني بحرف (لعل)

لعل للترجي والإشفاق، والفرق بين الترجي والتمني: أن التمني يكون في الممكن نحو لبت زيدا قائم، وفي غير الممكن نحو: لبت الشباب يعود يوما، وأما الترجي فلا يكون إلا في الممكن، فلا تقول: لعل الشباب يعود!²⁰

ويكون الترجي في الأمر المحبوب قريب الوقوع نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: 1].

ولم نجد آية وردت فيها أمانى أهل النار بحرف (لعل)، وقد ورد التمني بلعل عند الموت للكفار قبل دخول جهنم كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: 99-100].

وقد أودناها على اعتبار أن الميت يعرض عليه مقعده من النار بعد موته إن كان من أهل النار، وذلك لما ورد في الصحيحين عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"²¹

ثالثا: الأمانة في السياق القرآني؛

ورد لفظ (الأمانى) ومشتقاته في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، موزعة على ثماني سور²²، منها سورتان مكيتان، وست سور مدنية، وإذا أضفنا لها أربعة ألفاظ التصق ذكرها بالمني وقد

ورد ذكرها في ثلاث سور مكية-، فيصبح تعدادها إحدى وعشرون لفظه، وهذه الألفاظ هي قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾، [النجم: 46]، وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: 58]، و﴿مِنْ مَمْنَى تُمْْنَى﴾ [القيامة: 37].

ومعنى لفظ (الأمانى) ومشتقاته في القرآن الكريم لا يخرج عما بناه، وبإمعان النظر في النصوص القرآنية يتبين أن المعنى يدور حول الأمور الآتية:

1. يأتي التمني بمعنى القراءة. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا تَمَمَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: 53] يريد، والله أعلم، إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته²³.

2. مجرد الرغبة بحصول الشيء، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 123]. "أي ليس لكم ولا لهم النجاة بمجرد التمني بل العبرة بطاعة الله وإتباع ما شرعه على السنة رسله الكرام"²⁴.

3. تمني الخير، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [النجم: 24]. قال ابن كثير: "أي ليس كل ما تمنى خيرا حصل له"²⁵.

4. الشهوة الباطلة والوهم الفاسد، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 111]. فالمقصود من الأمانى هنا كما في الجلالين: الشهوات الباطلة²⁶.

وقوله تعالى: ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [الحديد: 14]. قال القرطبي: "أي الأباطيل"²⁷، وقال الشيخ طنطاوي: "الأمانى: جمع أمنية وهي ما يمتنون به أنفسهم من الباطل"²⁸.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ وَأُمَّهَاتُهُمْ لَأَمْنِيَّتُهُمْ وَلَا مَرْئِيَّتُهُمْ فَلَيَئِيَّتُكُنَّ أَدَانِ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْئِيَّتُهُمْ فَلَيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: 119]. قال طنطاوي: "بأن أجعلهم يجرون وراء الأحلام الكاذبة، والأوهام الفاسدة والأطماع التي تسيطر على نفوسهم وعقولهم"²⁹.

5. الطمع بما في أيدي الآخرين، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِرِجَالِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ رَاهِبِينَ لِلَّذِينَ أُؤْتُوا مِنْهَا نَافِعٌ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: 32].

والتمني المنهي عنه هنا: هو الذي يتضمن معنى الطمع بما في أيدي الآخرين، وحسدكم على ما أعطاهم الله من مال أو جاه أو غير ذلك مما يجري فيه التنافس بين الناس³⁰. "وفيه النهي عن أن يتمنى الإنسان ما فضل الله به غيره من الناس عليه، فإن ذلك نوع من عدم الرضا بالقسمة التي قسمها الله بين عباده على مقتضى إرادته وحكمته البالغة، وفيه أيضاً نوع من الحسد المنهي عنه إذا صحبه إرادة زوال تلك النعمة عن الغير"³¹.

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابِ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: 28].

"أي الذين لما رأوه في زينته قالوا: يا ليت لنا مثلما أوتي قارون"³².

6. حرص اليهود على الحياة وعدم تمنيمهم الموت، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 94].

وقال تعالى مبيناً إحجام اليهود عن تمني الموت: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 95].

7. ويأتي التمني في القرآن الكريم بمعنى التقدير، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾، [النجم: 46] أي تقدر³³.

هذه هي جملة الآيات القرآنية التي ذكرت لفظ الأمنية، سواء كان هذا اللفظ بالإفراد أو الجمع، ويتبين من خلال النظر فيها أن الأمنية في القرآن تدل على وجود رغبة، أو أمل، أو طلب، أو دعاء، أو سؤال، وقد تقع في أمر مقدور عليه أو أمر مستحيل، وقد تكون في أمر فيه الخير أو أمر باطل، أو أمر مباح.

المطلب الثاني: أمانى أهل النار في السياق القرآني

إن الله عزّ وجلّ قد أرسل الرسل وأنزل الكتب لإقامة الحجة على خلقه أجمعين. وقد أوعد جلّ في علاه المتقين المؤمنين بالجنة والنعيم، قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 25].

وقد توعد الذين حادوا عن الطريق وتكبروا على أمره بالعذاب الأليم قال الله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: 31]، ومن الأساليب التي استعملها القرآن الكريم في التهيب من النار وما فيها: ذكر أمانى أهل النار، فقد بين الله تعالى لنا في كتابه وفق علمه الأزلي، ما يحدث لأهل النار من العتاب، والبكاء، والاستغاثة، والتمني، والرجاء، ترهيباً لنا من ذلك المشهد المهيّب، وقد جاءت الآيات القرآنية التي عرضت أمانى أهل النار على النحو الآتي:

الرقم	الآية	رقمها	السورة	مكية/ مدنية
أولاً:	الآيات التي جاء فيها تمنى أهل النار بفعل (وَدَّ)			
1.	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾.	30	آل عمران	مدنية
2.	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (41) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا﴾.	42-41	النساء	مدنية
3.	﴿يُبَصَّرُوهُمْ يَوْمَ الْأَجْرِمْ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَيْبِهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَقَصِيَلْتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾.	14-11	المعارج	مكية

			ثانياً:	تمني أهل النار بحرف (لبيث).
مكية	الفرقان	27	1.	﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾.
مكية	الفرقان	28	2.	﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾.
مكية	الحاقة	25	3.	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ﴾.
مكية	الحاقة	27	4.	﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾.
مكية	النبا	40	5.	﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.
مكية	الفجر	24	6.	﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾.
			ثالثاً:	تمني أهل النار بحرف (لو)
مدنية	البقرة	167	1.	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.
مكية	الشعراء	96/ 101	2.	﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (96) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (97) إِذْ نَسَوْنَكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (98) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (99) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (101) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
مكية	الزمر	56/ 57	3.	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ (56) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

4.	﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.	58	الزمر	مكية
رابعاً:	تمني أهل النار بحرف (هل)			
1.	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.	53	الأعراف	مكية
2.	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾.	11	غافر	مكية
3.	(وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾.	44	الشورى	مكية
خامساً	تمني أهل النار بحرف (هل)			
	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.	99/ 100	المؤمنون	مكية
سادساً:	الآيات التي حملت في ثناياها تمني أهل النار، وقد جاءت بصيغة الطلب والرجاء والنداء والدعاء .			
1.	﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.	38	الأعراف	مكية

مكية	الأعراف	50	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.	2.
مكية	إبراهيم	44	﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أُولَئِمَّا تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾.	3.
مكية	الكهف	49	﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ لَكُمْ أَحَدًا﴾	4.
مكية	السجدة	12	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾.	5.
مكية	فصلت	29	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللّٰدِيْنَ اَصْلَانَا مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِيْنَ﴾.	6.
مكية	الدخان	12	﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.	7.

الدلالات المستفادة من الآيات:

- **أولاً:** إن جملة الآيات التي تحدثت عن أماني أهل النار آيات مكية، وهذا يتناسب مع طبيعة الحياة المكية التي ركزت على البناء العقدي.
- **ثانياً:** وأيضاً فإن المرحلة المكية كانت مرحلة استضعاف، وهذه الآيات تحمل في طياتها أمرين:

- الأمر الأول: تسلية المؤمنين المستضعفين ببشرى انتقام الله تعالى يوم القيامة من أهل النار.
- الأمر الثاني: إلقاء الرعب في قلوب الطغاة الذين كانوا يسومون المؤمنين سوء العذاب.
- **ثالثاً:** إن الناظر في جملة الآيات التي تحدثت عن أمانى أهل النار يجد أنها لا تحمل في طياتها أي إشارة إلى استجابة الله تعالى لأمنياتهم.

▪ **رابعاً:** عرضت الآيات جملة من الأمانى التي تمنها أهل النار في أرض المحشر:

ففي ذلك الموقف العصيب بعد أن تفرّق الكتب، توالى الحشرات على من فرط وقصر في جنب الله تعالى، وحين تقع الحشرات ترفع الأمانيات، وهذا ظاهر من خلال التأمل في النصوص الآتية: قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: 25]، فيتمنى من فرط في جنب الله تعالى جملة من الأمانى:

1. أنه لم يأخذ الكتاب ولم يدر ما هو الحساب. فيتمنى المُخَالَ، وهو أنه لم يعط الكتاب³⁴. وسرّ "تمني كل من أوتي كتابه بشماله أنه لم يُؤت كتابه؛ لأنه علم من الاطلاع على كتابه أنه صائر إلى العذاب، فيتمنى أن لا يكون عليم بذلك إبقاء على نفسه من حزنها زمناً؛ فإن ترقّب السوء عذاب"³⁵.

2. يتمنى أن هذا الكتاب غادر شيئاً مما اقترفه في دار الدنيا، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49].

فيتعجب حين يتسلم الكتاب؛ فكأنه قيل: وما شأنه حتى يتعجب؟ فقيل: لا يغادر سيئة صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا في الدنيا من السيئات أو جزاء ما عملوا حاضراً مسطوراً³⁶. فيتمنى لو أن الكتاب غادر جملة من الخطايا.

3. ثم بعد النظر في الكتاب والتأمل في الأعمال التي سطرها، يتمنى:

أ. أن لو اتخذ مع الرسول سبيلاً، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: 27-28].

- ولفضلة يعض مشعرة بالتحسر والغم، يقال: عض أنامله وعض على يديه³⁷.
- و"يعض الظالم على يديه من شدة غيظه وندمه وحسرتة"³⁸. "ويقول متمنيا: يا ليتني اتبعتُ الرُّسلَ وأمنت بهم.
- ب. ويأسف الظالم لنفسه، ويقول متمنيا: يا ليتني لم أصاحب، ولم أصادق ذلك الصاحبَ الذي أضلَّني عن طريق الآخرة، وأبعدني عن ذكر الله تعالى وعن سبل الخير، بعد أن كان ذلك ميسر لي.
- وَكَيْتَى سَبِحَانِهْ وَتَعَالَى عَنْ هَذَا الظَّالِمِ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِهِ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ لِيَكُونَ هَذَا الْوَعِيدُ غَيْرَ مَخْصُوصٍ بِهِ وَلَا مَقْصُورٍ عَلَيْهِ؛ بَلْ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ، وَقَدْ يَكُونُ (الظَّالِمُ) فِي الآيَةِ اسْمَ جِنْسٍ، فَيَكُونُ عَامًا³⁹.
- يقول الثعالبي: " مقصد الآية تعظيم يوم القيامة وذكر هولاء بأنه يوم تندم فيه الظلمة، وتتمنى أنها لم تطع في دنياها إخلاءها، والسبيل المتمنأ: هي طريق الآخرة، وفي هذه الآية لكل ذي هنية تنبيه على تجنب قرين السوء"⁴⁰.
4. ولما يرى الظالم أن هذه الحسرات والأهات لا تنفع يتمنى:
- أ. " أنها كانت القاضية"، يقول الطبري: " إنه تمنى الموت"⁴¹، فهو يتمنى أنه لم يبعث للحساب وأن الموتة التي ماتها في الدنيا كانت القاضية عن كل ما بعدها والقاطعة للحياة، أي لا حياة بعدها، مع أنه لم يكن شيء عنده أكره من الموت في الدنيا، غير أنه تمنى ذلك لما رأى أن تلك الحالة أشنع وأمر مما ذاقه من الموت"⁴².
- ب. أن يكون ترابا كما تكون الحيوانات، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْدَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: 40].
- يقول الطبري: أن الكافر لما يرى الحيوانات والبهائم بعد القضاء في أمرها صارت ترابا تمنى أن يكون مثلها⁴³.
- ويقول ابن كثير: يتمنى الكافر يومئذ أنه لو كان في الدنيا ترابا ولم يخرج إلى الوجود⁴⁴.

ثم يسار بهم إلى النار حتى إذا وصلوا إليها يتمنوا أن يردوا ولا يكذبوا بآيات الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27] يقول ابن عاشور: "ومعنى: ﴿وقفوا على النار﴾ أبلغوا إليها بعد سير إليها"⁴⁵ يقول ابن كثير: " يتمنون أن يردوا إلى الدار الدنيا، ليعملوا عملا صالحا، ولا يكذبوا بآيات ربهم ويكونوا من المؤمنين"⁴⁶.

هذه هي جملة الأمانى التي يتمناها أهل المحشر من أهل النار والتي لا يجاب على شيء منها.

■ خامسا: تكلمت الآيات عن أمانى أهل النار في النار:

فإن الأمل يبقى في القلب حتى وإن اشتدت الظروف، فمع أن الله تعالى لم يستجب لأى أمنية من أمنيات أهل النار في أرض المحشر، إلا أنهم يعودوا إلى رفع الأمنيات وهم تحت العذاب في النار،

فلما يدخل أهل النار إلى النار وتقلب هذه الوجوه في النار يتمنوا أنهم لو أطاعوا الله تعالى والرسول عليه الصلاة والسلام، وهذه الأمنية ظاهرة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: 66] يقول ابن كثير: "أى: يسحبون في النار على وجوههم، وتلوى وجوههم على جهنم، يقولون وهم كذلك، يتمنون أن لو كانوا في الدار الدنيا ممن أطاع الله وأطاع الرسول"⁴⁷. ثم تبدأ الأمانى تتوالى من أهل النار أمنية بعد أمنية، يطرقون كل الأبواب لعلمهم ينالوا نجاة من عذاب الله تعالى، وكان توجههم في أمنياتهم على النحو الآتي:

1. أمانى أهل النار التي ترفع إلى الله تعالى:

يرفع أهل النار إلى الله تعالى جملة من أمنياتهم طمعا في رحمته وعفوه، أولى هذه الأمنيات ما جاء ظاهرا في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: 37] يقول الطبري: "هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار، يقولون: يا ربنا أخرجنا نعمل صالحا أي: نعمل بطاعتك."⁴⁸ ثم يقطعوا العهد على عدم الرجعة إلى

العصيان، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: 107]، "أي: رُدُّنَا إِلَى الدَّارِ الدُّنْيَا، فَإِنْ عُدْنَا إِلَى مَا سَلَفَ مِنَّا، فَنَحْنُ ظَالِمُونَ مُسْتَحِقُّونَ لِلْعُقُوبَةِ"⁴⁹. فيجيبهم الله تعالى على أمنيتهم بقوله: ﴿اٰخِسْتُوْا فِيْهَا وَلَا تُكَلِّمُوْنَ﴾ [المؤمنون: 108]، فينقطع عند ذلك الرجاء والدعاء لله تعالى⁵⁰.

2. أمانى أهل النار التي ترفع للملائكة:

يرفع أهل النار جملة من الأمانى بعد انقطاع أملهم باستجابة الله تعالى لهم لخزنة النار أملا في شفاعتهم عند الله تعالى للخروج من هذا الكرب العظيم، ومن هذا العذاب الأليم، وكانت أمانهم تارة إلى مالك، وأخرى إلى الملائكة خزنة جهنم:

فيرفعوا إلى مالك عليه السلام خازن النار أمنية يتمنون فيها الموت، فيقولوا كما بين لنا الله تعالى في كتابه: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77]، يتمنوا أن يقبض أرواحهم ليستريحوا مما هم فيه⁵¹ فيبرد عليهم مالك عليه السلام بقوله: ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾ [الزخرف: 77].

يقول طنطاوي: " وفي هذا النداء ما فيه من الكرب والضيق، حتى إنهم ليريدون الموت لكي يستريحوا مما هم فيه من عذاب، وهنا يجيبهم الرد بما يزيدهم غما على غمهم... قال مالك في الرد عليهم: إنكم ما كنتم فيه بدون موت يريحكم من عذابها، وبدون حياة تجدون معها الراحة والأمان"⁵²

فيإذا استيأسوا من مالك عليه السلام، لجأوا إلى خزنة النار عليهم السلام أملا في شفاعتهم عند الله تعالى لعله يخفف عنهم من شدة العذاب، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا مِنْ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 49] يرفع أهل النار أمرهم إلى خزنة جهنم رجاء أن يجدوا عندهم فرجا⁵³. فيبرد الخزنة عليهم السلام على أهل النار ردا يفقدوا معه الأمل في أن يخفف عنهم شيئا من العذاب، كما بين الله تعالى ذلك في قوله: ﴿قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: 50]، وقد جاء هذا الرد يحمل في طياته التوبيخ والتفريع⁵⁴، وأن هذا الدعاء والرجاء جاء بعد فوات الأوان، وأنه لا ينفعهم ولا يفيدهم.

المطلب الثالث: القيم المستفادة من دراسة أمانى أهل النار

إن الله عزَّ وجلَّ حين أرسل الرسل وأنزل الكتب بين لنا في كتابه أن هؤلاء الرسل ما جاءوا إلا لدلالة الناس على طريق الرشاد وجمعوا في دعوتهم بين الترهيب والترغيب، وهذا ظاهر في كتاب الله عزَّ وجلَّ قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: 48]، "أي: مبشرين عباد الله المؤمنين بالخيرات ومنذرين من كفر بالله النقمات والعقوبات"⁵⁵ وهذا المنهج ظاهر في كتاب الله عزَّ وجلَّ بصورة متوازنة، فتارة ترى الآيات التي تتحدث عن الجنة وعن أهلها وعن نعيمها، ثم ترى آيات تتحدث عن النار وعن أهلها وعن العقاب فيها، فتلك الآيات التي فيها الترغيب ترفع الهمم للسباق نحو الجنان، والآيات التي فيها الترهيب ترفع الهمم فرارا من النار وما فيها. فجاءت الآيات التي تحوي في طياتها الترغيب على أساليب متعددة، وجاءت الآيات التي فيها الترهيب على أساليب متعددة كان من بينها أسلوب التمني والرجاء.

وبعد التأمل في الآيات القرآنية التي عرضت أمانى أهل النار، يمكن استخلاص جملة من القيم أهمها:

أولا: وعيد الله تعالى لأهل النار:

إن الناظر في جملة الأمانى التي رفعها أهل النار، يجد أن وقعها عظيم على النفوس، فهي تفرع القلوب وتزلزل الأركان، وهذا يدل على شدة غضب الله تعالى على أهل النار، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: 76] أي أنهم وصلوا إلى العذاب والدمار بتكذيبهم وكسبهم في الدنيا⁵⁶.

ويصور القرآن الكريم مشاهد الحساب للمكذبين المعرضين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ﴾ [الحاقة: 25] إنه مشهد الهالك الذي أخذ الكتاب بشماله، وهو مشهد مرعب مهول تغمره الكآبة وتخيم على أصحابه الحسرة فتئن كلماتهم وتتقطع عباراتهم⁵⁷.

ثانيا: الدعوة إلى طاعة الله تعالى والبعد عن المعاصي والمنكرات

فإن الله تعالى حين خلق الخلق خلقهم من أجل طاعته وعبادته، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الدَّارَاتِ: 56] يقول ابن كثير أي ليقروا بعبادتي⁵⁸

ووعده الله تعالى عباده المطيعين بالثواب الجزيل والأجر العظيم. فسار الناس في طريقهم إلى الله تعالى، فمنهم من امتثل الأمر وسار على الطريق القويم، ومنهم من حاد عن السبيل فاعتدى على أمر الله تعالى ولم يعمل الصالحات؛ وهذا الصنف توعدهم الله تعالى بالعذاب الأليم.

وإذا نظرنا في الآيات القرآنية التي عرضت أمانى أهل النار يتبين لنا أن النكوص عن طاعة الله تعالى والوقوع في المعاصي كان سببا رئيسا في حلول البلاء العظيم، والعذاب الأليم على أهل النار، يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 12] يقولون وهم تحت العذاب في النار يا رب أخرجنا من هذه النار واعدنا إلى الدنيا لكي نؤمن بك وبرسولك ونعمل الصالحات التي ترضيك⁵⁹.

وقد ذكرت الآيات القرآنية التي عرضت أمانى أهل النار معصيتين من المعاصي التي أقر بها أهل النار والتي كانت سببا في حلول العذاب عليهم، وهي:

1. عدم اتباع الرسل والكفر بدعوتهم، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 27] أي يا ليتنا اتبعنا طريق الرسل الموصل إلى مرضاة الله تعالى.

2. انه اتخذ فلانا من الكفار والعصاة خليلا، وابتعد عن خلة أهل الإيمان وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: 28] وفي الآية دليل على ندم الكافر على صحبة الكفار⁶⁰.

ثالثا: أن رحمة الله تعالى قريبة من المحسنين

فالناظر في جملة الأمانى التي يرفعها أهل النار يجد أنهم كانوا يأملون في رحمة الله تعالى وعفوه ومغفرته، غير أن هذا الرجاء لم يتحقق، ولم ينجمهم من شديد عذاب الله تعالى، فرحمته جلّ وعلا قريبة ممن يستحقها، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، [الأعراف: 56]، فإذا أحسن الإنسان كان قريبا من رحمة ربه⁶¹.

الخلاصة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي أعان على إتمام هذا البحث الذي اشتمل على معلومات ونتائج يجدر بنا في نهاية المطاف أن نلخص أهمها:

■ أولاً: يدور معنى الأمنية في اللغة والاصطلاح والسياق القرآني حول محور مشترك، وهو ما يرغب المرء في وقوعه، سواء أكان فعلاً، أم قولاً، أم حديث نفس، وسواء وقع أم لم يقع، وقد تكون الأمانى في الحق أو في الباطل.

■ ثانياً: الأمانى ظاهرة بشرية لا يعصم منها أحد، وقد تتحقق هذه الأمانى وقد لا تتحقق، وأمانى أهل النار من جملة الأمانى التي لم تتحقق.

■ ثالثاً: جلّ الأمانى التي يرفعها أهل النار على النحو الآتي:

1- يتمنوا أنهم لم يأخذوا الكتب بالشمال، وأنهم لم يروا ما فيها؛ لأنها لم تغادر شيئاً مما فعلوه.

2- يتمنوا أنهم اتبعوا الرسول وساروا على طريقه.

3- يتمنوا أنهم فعلوا الطاعات وتركوا المعاصي والمنكرات.

4- أنهم لم يصحبوا العصاة والكافرين.

5- يتمنوا أن يخرجوا من النار ليعودوا إلى الدنيا لطاعة الله تعالى.

6- يتمنوا أن يخفف عنهم العذاب.

7- يتمنوا أن يكونوا تراباً كالدواب.

8- يتمنوا الموت.

■ رابعاً: يستفاد من هذه الدراسة جملة من الدروس والقيم، وهي على النحو الآتي:

1. في الآيات وعيد من الله تعالى لأهل النار، وفيها دعوة لاغتنام الحياة قبل الممات.

2. إن النظر في مثل هذه الآيات يدفع بالمرء إلى طاعة ربه وترك معاصيه.

3. إن رحمة الله قريب من المحسنين الذين يسعون لمرضاته، وليست قريبة من الكافرين

المنكرين للبعث والجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- 2- الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- 3- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، (ط1/ 1412هـ).
- 4- الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1995م.
- 5- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (المتوفى: 256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترميم محمد فؤاد عبد الباقي)، (ط1/ 1422هـ).
- 6- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، (ط2/ 1403هـ).
- 7- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط1/ 1418هـ).
- 8- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (المتوفى: 875هـ) تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط1/ 1418هـ).
- 9- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. طبعة: 1، سنة: 1405هـ.
- 10- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، (ط4/ 1407هـ)،
- 11- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ط2/ 1414هـ).
- 12- حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) روح البيان، دار الفكر - بيروت.

- 13- الحميري، نثوان بن سعيد اليماني (المتوفى: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت -لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، (ط1/ 1420هـ).
- 14- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، (المتوفى: 741هـ)، تفسير الخازن " لباب التأويل في معاني التنزيل"، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط1/ 1415هـ)، (4/ 336).
- 15- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، (المتوفى: 388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر - دمشق، عام النشر: 1402هـ.
- 16- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) تفسير الرازي " مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير"، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط3/ 14250هـ).
- 17- الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
- 18- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (المتوفى: 982هـ) تفسير أبي السعود. " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 19- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ). تفسير الشعراوي. مطابع أخبار اليوم.
- 20- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: 360هـ) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- 21- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة. (ط1/ 1420هـ).
- 22- طنطاوي، محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر - القاهرة، ط1.
- 23- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: 1393هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ.
- 24- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، (ط20/ 1400هـ).
- 25- العوثبي، سلمة بن مسلم الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، (ط1/ 1420هـ).
- 26- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (ط28/ 1414هـ).

- 27- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 28- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م.
- 29- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: 465هـ)، تفسير القشيري. " لطائف الإشارات"، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة الثالثة.
- 30- قطب، سيد قطب الشاذلي (ت: 1966هـ)، في ظلال القرآن. دار إحياء التراث العربي-بيروت، (ط7/ 1391هـ).
- 31- القنّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيداً - بيروت، 1412 هـ- 1992م.
- 32- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 1999م.
- 33- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش -محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- 34- المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تفسير الجلالين، القاهرة: دار الحديث.
- 35- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 36- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (المتوفى: 778هـ)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، شرح التسهيل، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة -جمهورية مصر العربية، (ط1/ 1428هـ).
- 37- ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق.
- 38- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- 39- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) مجمع الزوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414هـ.
- 40- ابن يعيش، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط1/ 1422هـ).

الهوامش:

- 1 ينظر: الأزهرى، محمد بن أحمد الهروري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م، (15/ 383). والحميري، نشوان بن سعيد اليمني (المتوفى: 573هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم تحقيق**: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، (ط1/ 1420هـ)، (9/ 6387)، الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**. دار الهداية. (39/ 562).
- 2 ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، (4/ 367).
- 3 الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (15/ 383).
- 4 أخرجه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ط2/ 1414هـ)، رقم: (889)، (3/ 172)، وأخرجه الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: 360هـ) **في المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، رقم (2040) (2/ 301)، وأورده الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) **مجمع الزوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414هـ، (10/ 150)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح"، وصححه الألباني، انظر: الألباني، محمد ناصر الدين: **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1995م، رقم (1265)، (3/ 263).
- 5 ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (4/ 367).
- 6 البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: 516هـ)، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، (ط2/ 1403هـ)، (5/ 208).
- 7 الجرجاني، علي بن محمد بن علي. **التعريفات**. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. طبعة: 1، سنة: 1405هـ. (1/ 92).
- 8 أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (ص: 123).
- 9 ينظر: **تاج العروس** (38/ 127).
- 10 ينظر: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، (المتوفى: 388هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، دار الفكر - دمشق، عام النشر: 1402هـ، (3/ 101)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، (9/ 6387)، وانظر أيضا. أبا هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، (ص: 123).

- 11 الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، (ط1/ 1412هـ)، (ص: 779).
- 12 ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: 170هـ)، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (8/ 99).
- 13 ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، (ط4/ 1407هـ)، (2/ 549).
- 14 المفردات في غريب القرآن (ص: 860).
- 15 ينظر: الجوهري، **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية** (1/ 264)، والعتوبي، سلمة بن مُسلم الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة- مسقط- سلطنة عمان، (ط1/ 1420هـ)، (4/ 191).
- 16 ينظر: الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، (ص: 794)، والزبيدي، **تاج العروس** (5/ 82).
- 17 ينظر: ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ)، **معنى اللبيب عن كتب الأعراب**، تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، (ص: 351)، وناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (المتوفى: 778هـ)، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، شرح التسهيل، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة- جمهورية مصر العربية، (ط1/ 1428هـ)، (2/ 770).
- 18 ابن يعيش، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ط1/ 1422هـ)، (5/ 124).
- 19 ينظر: الغلابيني، مصطفى بن محمد سليم (المتوفى: 1364هـ)، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (ط28/ 1414هـ).
- 20 ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، (ط20/ 1400هـ)، (1/ 346).
- 21 **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، (الطبعة الأولى، 1422هـ)، كتاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، رقم: (1379)، (2/ 99)، و**صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم (2866)، (4/ 2199).

- 22 هي: سورة البقرة: الآيات (78، 94، 95، 111)، سورة آل عمران: الآية (143)، سورة النساء: الآيات (32، 120، " 123، مكرر " 119)، سورة الحج: الآيات (22، 52)، سورة القصص: الآية (28)، سورة النجم: الآية (24)، سورة الحديد: الآية (14)، سورة الجمعة: الآيات (6، 7).
- 23 ينظر: الخطابي، غريب الحديث (3/ 101)، وانظر أيضا. أبا هلال العسكري، الفروق اللغوية، (ص: 123).
- 24 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، (2/ 417).
- 25 ابن كثير: تفسير القرآن العظيم. (7/ 485).
- 26 المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تفسير الجلالين، القاهرة: دار الحديث. (1/ 23).
- 27 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، (17/ 247).
- 28 طنطاوي، محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر - القاهرة، ط1، (1/ 4090).
- 29 المرجع السابق، (1/ 1076).
- 30 ينظر: طنطاوي: التفسير الوسيط. (1/ 928).
- 31 القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان: فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412هـ - 1992م، (3/ 100).
- 32 ابن كثير: تفسير القرآن العظيم. (6/ 257).
- 33 ينظر: الخطابي، غريب الحديث (3/ 101)، وانظر أيضا. أبا هلال العسكري، الفروق اللغوية، (ص: 123).
- 34 انظر: حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبا الفداء (المتوفى: 1127هـ) روح البيان، دار الفكر - بيروت (10/ 144).
- 35 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: 1393هـ) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984هـ، (29/ 135).
- 36 انظر: أبا السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (المتوفى: 982هـ) تفسير أبي السعود. " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، دار إحياء التراث العربي - بيروت (5/ 227).
- 37 انظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو "التفسير الكبير"، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (3/ 14250هـ)، (24/ 454).
- 38 طنطاوي، التفسير الوسيط، (ص 3125).

- 39 ينظر: الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (المتوفى: 875هـ)، تفسير الثعالبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط1/ 1418هـ)، (4/ 208).
- 40 المرجع السابق (4/ 208).
- 41 الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط1/ 1420هـ)، (23/ 587).
- 42 ينظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيجي، أبو الحسن، (المتوفى: 741هـ)، تفسير الخازن لآب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط1/ 1415هـ)، (4/ 336).
- 43 انظر: الطبري، جامع البيان. (24/ 180).
- 44 انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. (8/ 310).
- 45 ابن عاشور. التحرير والتنوير. (7/ 184).
- 46 ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (3/ 248).
- 47 ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (6/ 483).
- 48 الطبري، جامع البيان. (20/ 476).
- 49 ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (5/ 498).
- 50 انظر: الطبري، جامع البيان. (19/ 77).
- 51 انظر: ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (7/ 241).
- 52 طنطاوي. التفسير الوسيط. (ص 3813).
- 53 انظر: الطبري. جامع البيان. (21/ 399).
- 54 ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط1/ 1418هـ)، (5/ 60).
- 55 ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (3/ 258).
- 56 ينظر: الطبري. جامع البيان. (4/ 174).
- 57 ينظر: قطب، سيد. في ظلال القرآن. دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط7/ 1391هـ)، (8/ 257).
- 58 ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (7/ 425).
- 59 ينظر: طنطاوي. التفسير الوسيط. (ص 3517).
- 60 ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: 465هـ). تفسير القشيري. "لطائف الإشارات"، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة (2/ 634).
- 61 ينظر: الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ). تفسير الشعراوي. مطابع أخبار اليوم (7/ 4180).